32 - يريدون أن يطفئوا نور ا بأفواههم ويأبى ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون .
- 33 - هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون .
يقول تعالى : يريد هؤلاء الكفار من المشركين وأهل الكتاب { أن يطفئوا نور ا } : أي ما بعث به رسول ا صلى ا عليه وسلّم من الهدى ودين الحق بمجرد جدالهم وافترائهم فمثلهم في ذلك كمثل من يريد أن يطفئ شعاع الشمس أو نور القمر بنفخة وهذا لا سبيل إليه فكذلك ما أرسل به رسول ا صلى ا عليه وسلّم لا بد أن يتم ويظهر ولهذا قال تعالى مقابلا لهم فيما راموه وأرادوه : { ويأبى ا إلا أن يتم نوره ولو كره الكافرون } والكافر هو الذي يستر الشيء ويغطيه ثم قال تعالى : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق } فالهدى هو ما جاء به من الإخبارات الصادقة والإيمان الصحيح والعلم النافع (ودين الحق) هو الأعمال الصحيحة النافعة في الدنيا والآخرة { ليظهره على الدين كله } : أي على سائر الأديان كما ثبت في الصحيح عن رسول ا صلى ا عليه وسلّم أنه قال : " إن ا زوى لي الأرض مشارقها ومغاربها وسيبلغ ملك أمتي ما زوي لي منها " . وعن تميم الدارمي Bه قال : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار ولا يترك ا بيت مدر ولا وبر إلا أدخله هذا الدين يعز عزيزا ويذل ذليلا عزا يعز ا به الإسلام وذلا يذل ا به الكفر " .

فكان تميم الدارمي يقول : قد عرفت ذلك في أهل بيتي لقد أصاب من أسلم منهم الخير والشرف والعز ولقد أصاب من كان كافرا منهم الذل والصغار والجزية (أخرجه الإمام أحمد في المسند) . وفي المسند أيضا عن عدي بن حاتم قال : دخلت على رسول ا صلى ا عليه وسلّم فقال : يا عدي أسلم تسلم " فقلت : إني من أهل دين قال : " أنا أعلم بدينك منك " فقلت أنت أعلم بديني مني ؟ قال : " نعم ألست من الركوسية وأنت تأكل مرباع قومك ؟ " قلت بلى قال : " فإن هذا لا يحل لك في دينك " قال : فلم يعد أن قالها فتواضعت لها قال : " أما إني أعلم ما الذي يمنعك من الإسلام تقول إنما اتبعه ضعفة الناس ومن لا قوة له وقد رمتهم العرب أتعرف الحيرة ؟ " قلت : لم أرها وقد سمعت بها . قال : " فوالذي نفسي بيده ليتمن هذا الأمر حتى تخرج الظعينة من الحيرة حتى تطوف بالبيت من غير جوار أحد ولتفتحن كنوز كسرى بن هرمز " قلت كسرى بن هرمز ؟ قال : " نعم كسرى بن هرمز وليبذلن المال حتى لا يقبله أحد " . قال عدي بن حاتم : فهذه الظعينة تخرج من الحيرة فتطوف بالبيت من غير جوار أحد ولقد كنت فيمن فتح كنوز كسرى بن هرمز والذي نفسي بيده لتكونن الثالثة لأن رسول

ا صلى ا عليه وسلّم قد قالها (أخرجه أحمد في المسند) . وعن عائشة Bها قالت : سمعت رسول ا صلى ا عليه وسلّم يقول : " لا يذهب الليل والنهار حتى تعبد اللات والعزى " فقلت : يا رسول ا إن كنت لأظن حين أنزل ا D : { هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق } الآية أن ذلك تام قال : " إنه سيكون من ذلك ما شاء ا D ثم يبعث ا ريحا طيبة فيتوفى كل من كان في قلبه مثقال حبة خردل من إيمان فيبقى من لا خير فيه فيرجعون إلى دين آبائهم " (رواه مسلم في صحيحه)